

الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري
في ظل جائحة كورونا - دراسة كيفية إثنوغرافية-

Public Service In The Sports Section Of Algerian Television In The Context Of The Coronavirus Pandemic- Ethnographic Study

يوسف رزيق/ التلفزيون العمومي الجزائري
Youcef Rezig/ Algerian Public Television
youcefyoucefsport@gmail.com

ملخص:

نهدف من خلال هذا المقال تسليط الضوء على واقع الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون العمومي الجزائري والتعرف على أشكال تفعيلها ومظاهرها خلال جائحة كوفيد 19، وذلك من خلال دراسة كيفية إثنوغرافية أفضت إلى مجموعة من النتائج أهمها تجلي الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري في عدة مظاهر منها الشمولية والتنوع في التغطية الإعلامية، بالإضافة إلى الموضوعية والمساواة والدقة والتأقلم مع الأزمة الصحية من خلال تكيف مختلف البرامج والتغطيات الرياضية.

الكلمات المفتاحية: الخدمة العمومية؛ التلفزيون العمومي؛ القسم الرياضي؛ جائحة كورونا.

Abstract :

Our intervention aims to shed light on the state of public service in the sports section of Algerian public television and to identify the forms of its activation and manifestations during the Covid 19 pandemic, through

an ethnographic study. Our study led to a set of results, the most important is the manifestation of public service in the sports section of Algerian television in some of aspects, including inclusiveness and diversity in media coverage, in addition to objectivity, equality, accuracy and adapting to the health crisis through the accommodation of various sports programs and coverage.

Keywords: public service; public television; sports department; Corona pandemic.

مقدمة

يُعنى بحثنا هذا بالإعلام الرياضي الجزائري، حيث سنركز على دراسة مفهوم الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال دراسة كيفية إثنوغرافية لمفهوم الخدمة العمومية، حيث نعتقد أن أهمية هذه الدراسة تتمثل في خاصية المنهج المطبق بها وهو المنهج الإثنوغرافي الذي مكنتنا- من خلال مشاركتنا في الوضعية المدروسة مشاركة فعالة- من سبر أغوار القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري وملاحظة تجليات الخدمة العمومية التي يوفرها في ظل الأزمة الصحية العالمية، كوننا ضمن الفريق موضوع الدراسة (بصفتنا صحفي في القسم الرياضي)، ذلك ما سمح لنا بوصف ممارسات الفاعلين وتفاعلاتهم ضمن سياقهم المهني الاجتماعي الثقافي، من خلال استخدام الملاحظة بالمشاركة للممارسات اليومية.

وقد كان التلفزيون الجزائري سابقا إلى الولوج للمجال الرياضي منذ استرجاع السيادة الوطنية على مبنى المؤسسة التلفزيون الجزائري سنة 1962، فقد عمل على تنوع برامجه الرياضية منذ نشأة القسم الرياضي ، ولما كان الجمهور في حد ذاته متنوعا، فقد عمد القسم الرياضي الى تنوع برامجه وتغطياته حتى يتمكن من ارضاء وإشباع رغبات المتتبعين في مشاهدة مختلف أنواع الرياضات الفردية منها والجماعية ككرة القدم، وكرة السلة، وكرة اليد، والكرة الطائرة، والجيدو،

والكراتيدو، وكرة الريشة، وكرة الجرس، والسباحة، والملاكمة، وألعاب القوى، في إطار الخدمة العمومية التي تقدمها المؤسسة ككل و التي واكبها وسايرها القسم الرياضي للتلفزيون العمومي الجزائري.

وبما أن البرامج الرياضية أصبحت تشكل هامشا مهما في الشبكات البرمجية للتلفزيون الجزائري، فالجدير بنا طرح السؤال الجوهرى التالي: فيما تتجلى الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري في ظل جائحة كورونا؟ وعلى ضوء سؤال الإشكالية السابقة، يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات الإجرائية التي سوف تكون المحدد الرئيسي لهذا العمل:

- ما هي مظاهر الخدمة العمومية أثناء الجائحة في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري؟
- كيف تنعكس الخدمة العمومية على سلوكيات صحفيي القسم الرياضي في ظل أزمة كورونا؟

2. منهجية البحث

ينتمي بحثنا هذا إلى البحوث الكيفية التي تسعى إلى استكشاف المواقف، والسلوكيات، والخبرات باستخدام عدة طرائق، حيث يهدف هذا النوع من البحوث إلى دراسة عمق الظاهرة، دون التركيز كثيرا على النتائج بل هو يسعى إلى تسليط الضوء على الظاهرة نفسها، كما تعد البحوث الكيفية عملية تفاعلية بين الباحث وعينة الدراسة التي تقدم معلومات للباحث تساعد على الوصول إلى نتائج بحثه. (قنديلجي وسمرائي، 2012، ص.14)

وسنعمد في بحثنا هذا، على المنهج الكيفي وذلك عبر "الدراسة الإثنوغرافية" التي يتم من خلالها دراسة ثقافة مرتبطة بمفاهيم وجغرافية محددة، حيث يمكن أن تُعنى "الدراسة الإثنوغرافية" بجماعة من الأفراد في منطقة ما أو في مؤسسة ما أو منظمة ما، ومن هذا المنطلق فإنه يمكن للباحث الكيفي أن يدرس

ثقافة قطاع أو مجموعة معينة مثل الأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية.
(قنديلجي وسمرائي، 2012، ص.14)

وتعتمد أغلب البحوث والاتجاهات الاثنوغرافية على أسلوب الملاحظة بالمشاركة كأداة بحث في جمع البيانات، وهنا ينغمس الباحث الاثنوغرافي في ثقافة المجموعة كمشارك فعال يلجئ بعد ذلك إلى تسجيل الملاحظات الميدانية المطلوبة، من جانب آخر فإنه ليس للباحث الاثنوغرافي عادة حدود لما ينبغي عليه ملاحظاته أو حتى نقطة نهاية لعمله الميداني. (قنديلجي وسمرائي، 2012، ص:147).

3. مجتمع البحث والمجال الزمني للدراسة

يمثل التلفزيون الجزائري العمومي المجتمع الأوسع للبحث، ومنه تم اختيار قسمه الرياضي بصفته نموذجاً أخص، كما تم تحديد الفترة الزمنية من 01 سبتمبر 2019 إلى 31 أوت 2020 لدراسة مجتمع البحث.
ويمكن إيجاز معطيات مجتمع البحث في الآتي:

- مجتمع البحث: القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري
- عدد الصحفيين في القسم الرياضي: 19 صحفي
- الإطار الزمني: سنة واحدة

4. أدوات الدراسة

تستخدم أدوات البحث العلمي من أجل مساعدة الباحث في الوصول إلى نتائج البحث من خلال الإجابة عن إشكالية بحثه وتساؤلاته، بحيث تضطلع هذه الأدوات بدور أساسي يتمثل في كونها وسيلة لجمع البيانات والمعلومات التي تتعلق بإشكالية البحث، وقد استعنا في دراستنا هذه بأداتي المقابلة والملاحظة التي يتيحها لنا المنهج المتبع إذ استعملناها بشكل كبير وواسع ومكثف نظراً لطبيعة

الموضوع المعالج ونوع الدراسة حيث تستخدم مختلف أدوات الدراسة وفقاً لطبيعة البحث وأهدافه.

أ. المقابلة: تعتبر المقابلة إحدى الأدوات المهمة التي تستخدم على نطاق واسع في الأبحاث ذات الصلة بالعلوم الاجتماعية أو الإنسانية على وجه الخصوص، وتعتبر المقابلة استبياناً شفوياً يقوم من خلاله الباحث بجمع المعلومات، أي أنها محادثة موجهة، تستهدف جمع البيانات من خلال قيام الباحث بتوجيه مجموعة من الأسئلة سبق إعدادها بعناية إلى عدد من المبحوثين ويقوم الباحث بكتابة الإجابة، حيث يلجأ الباحث للمقابلة عند استدراج المفحوص لكسر تحفظاته، ومع الأشخاص الذين لا يعبتون الاستبانة ولا يهتمون بها ومع الأطفال والأميين. (عطوان ومطر، 2018، ص: 105)

ب. الملاحظة: تعتبر الملاحظة أو المراقبة أو المشاهدة من أقدم أدوات جمع البيانات من المبحوثين وأول من طور هذه الأداة واستخدامها بشكل كبير هم الباحثون في علم الأنثروبولوجيا. وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة وفي الأحوال التي يبدي فيها المبحوثون نوع من المقاومة للباحث أو يرفضون الإجابة عن أسئلته. (أبو النصر، 2004، ص. 157)

حيث تتجلى أهمية أداة الملاحظة فيما قاله الباحثون الاجتماعيون في أن العلم يبدأ بالملاحظة وينتهي بالملاحظة، فبدءاً من الملاحظة يستنتج الباحث أوضاعاً معينة تميز ظاهرة عن أخرى، والمتابعة بالملاحظة تمكنه من التحقق أكثر فأكثر من خصائص تلك الظاهرة فيعمد إلى إظهار القانون الخاص بها، ومن ثم فبالملاحظة أيضاً يؤيد اكتشافه وفاعليته أو يلغى ما اعتقده قانوناً خاصاً تبعاً لانبؤاء الظاهرة في ذلك القانون أم لا. (أبو النصر، 2004، ص. 157)

5. الإعلام الرياضي ووظائفه

يعرف الإعلام الرياضي بأنه عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي. (ياسين، 2015، ص. 46). ويضطلع الإعلام الرياضي بعدة أدوار فهو أحد أهم مصادر المعرفة في ميدان الرياضة ومن أبرز وظائفه: (عويس وعبد الرحيم، 2007، ص. 103)

- التعليق على الانباء الرياضية
- عكس آراء الاخرين في الموضوعات والأحداث الرياضية والتعليق عليها من خلال عرض آراء القراء ووجهات نظرهم
- التغطية الكاملة للبطولات والأحداث الرياضية المحلية والعالمية
- التعريف بالأبطال في المجالات الرياضية المختلفة
- توضيح مفهوم السلوك الرياضي والروح الرياضية
- العمل على نشر الروح الرياضية والبعد عن التعصب والكرهية
- التعريف بالقواعد والقوانين المختلفة للألعاب الرياضية
- توعية وثقيف الجماهير رياضيا
- التوجيه والإرشاد للأفراد والنوادي والهيئات والاتحادات الرياضية والجهات الحكومية والأهلية

1.5 تأثير الإعلام الرياضي

هناك أنواع من التأثيرات يمكن للإعلام الرياضي إحداثها في الجمهور، ولعل أبرزها يكمن في الآتي: (النظاري عن الحضيف، 2013)

- تغيير الموقف أو الاتجاه الرياضي
- تغيير المعرفة الرياضية

- التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي
- الاستثارة الجماعية
- الاستثارة العاطفية
- الضبط الاجتماعي في المجال الرياضي
- صياغة الواقع

2.5 خصائص الإعلام الرياضي

للإعلام الرياضي الكثير من الخصائص تتمثل أبرزها: (ياسين، 2015، ص.

(46)

- الإعلام الرياضي يتضمن جانبا كبيرا من الاختيار حيث أنه يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب في الوصول إليه، فهذا مثلا برنامج إذاعي رياضي موجه إلى جمهور كرة القدم، وهذه مجلة رياضية خاصة بكرة السلة، وهذا حديث تلفزيوني موجه إلى جمهور كرة اليد وهكذا.
- الإعلام الرياضي يتميز بأنه جماهيري له القدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الجماهير.
- الإعلام الرياضي في سعيه لاستمالة أكبر عدد من الجمهور يتوجه الى نقطة متوسطة افتراضية يتجمع حولها أكبر عدد من الناس باستثناء ما يوجه إلى قطاعات محددة من الناس كالبرامج الرياضية للمعاقين وغيرها.
- الإعلام الرياضي بوسائله المختلفة مؤسسة اجتماعية يستجيب إلى البيئة التي تعمل فيها بسبب التفاعل القائم بينه وبين المجتمع وحتى يمكن فهمه لابد أولا من دراسة أو فهم المجتمع الذي يعمل فيه حتى لا يتعارض مع ما يقدمه من رسائل إعلامية رياضية مع القيم والعادات السائدة في هذا المجتمع فالإعلام الرياضي بمثابة المرآة التي تعكس صورة وفلسفة هذا المجتمع.

6. ما هية نظام الخدمة العمومية في التلفزيون العمومي

إن مفهوم الخدمة العمومية شديد الالتصاق بالتاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي للدول، حيث برزت الخدمة العمومية في الدول الأوروبية وتطور مضمونها حسب تطور وضعية الوسائل السمعية البصرية، فالعنصر الأساسي الذي يرتكز عليه مفهوم الخدمة العمومية في هذه الدول هو تمكين التلفزيون العمومي من الصمود في وجه منافسة التلفزيون التجاري مع الاحتفاظ بوظائفه الاجتماعية والثقافية والمدنية والإعلام الموضوعي (لعياضي، 1998، ص. 29).

وقد ظهر مفهوم الخدمة العامة في وسائل الإعلام لأول مرة في بريطانيا بعد إنشاء مؤسسة البي بي سي في عام 1926، ولهذا أصبح هذا المفهوم مرتبطا بالإذاعة والتلفزيون وليس بالصحافة المكتوبة. (بومعيزة، 1992، ص 7). كما تم نقل المفهوم عن البي بي سي من قبل بلدان عدة كفرنسا التي أولت اهتماما كبيرا بالقطاع العام ونظام الخدمة العامة في التلفزيون نتيجة حساسيتها اتجاه الغزو الأمريكي والياباني ومخاطره على صناعاتها الاتصالية وثقافتها الوطنية (جبار، 2018، ص. 62).

وقد ارتبط مفهوم الخدمة العامة بسيطرة الحكومات على الاذاعة والتلفزيون حيث كانت غالبية وسائل الإعلام تقع في دائرة المؤسسات العمومية كما أن الدلالة التقليدية لمفهوم الخدمة العامة في التلفزيون كانت قائمة أساسا على فكرة أن الوسيلة يجب ان تخدم الجمهور ضمن سياقات تدعيم الثقافة الوطنية والهوية، حيث تبقى العملية الثلاثية أو كما أسماها البعض بالثلاثية المقدسة: الإخبار، التربية والترفيه، ل'جون ريث' أول مدير لهيئة الاذاعة البريطانية ذي أهميه بالغة، فقد أصر على أن دور الخدمة العامة في المجال الاذاعي والتلفزيوني لا يجب ان يقتصر على وظيفة التسلية فقط بل يتجاوز ذلك الى تساؤل الديمقراطية (الصادق، 2011، ص. 17).

1.6 مبادئ نظام الخدمة العمومية في التلفزيون العمومي

يرتكز مفهوم الخدمة العمومية على عدد من المبادئ التي اذا غابت يفقد المفهوم دلالاته وهي كالاتي:

- ملكية للمجموعة الوطنية
 - يعكس الثقافة الوطنية بجميع مقوماتها وخاصة اللغة والقيم الحضارية
 - يعكس اجماعا وطنيا على المسائل الأساسية والجوهرية
 - يمول نفسه بنفسه بغرض الحماية من أي ضغوط سياسية او تجارية
 - يتوجه الى جميع أفراد المواطنين بغض النظر عن موقعهم الجغرافي او الاجتماعي
 - يقوم بوظيفة الاعلام والتربية والترفيه
 - الروح المهنية لدى المبلغين
- وقد كرس المشرع مبادئ أخرى لمفهوم الخدمة العمومية أبرزها:
- مبدأ المساواة فيما بين المنتفعين أمام مرفق الخدمة العمومية، وهذا امتدادا للمبدأ العام الخاص بمساواة الأفراد أمام القانون، والذي يمثل حقا دستوريا منصوصا عليه في جميع الدساتير أي عدم التمييز فيما بين المواطنين أو الجمهور العام.
 - مبدأ سير المرفق العمومي بانتظام وإطراد ويعني الاستمرارية في تقديم الخدمة دون انقطاع لتفادي الضرر الذي قد ينجم بسبب الانقطاع.
 - مبدأ قابلية المرفق للتغيير والتبديل بمعنى يمكن أن تتغير طبيعة مهام مرفق الخدمة العمومية حسب تغير الظروف.

وبالتالي فإن الخدمة العمومية في التلفزيون هي عملية متكاملة حيث أن التلفزيون العمومي يفقد معناه في ظل غياب الخدمة العمومية (بومعيزة، 1992، ص 7).

7. الدراسة الإثنوغرافية

بتاريخ 12 نوفمبر 2019 وفي الاجتماع الدوري للقسم الرياضي الذي حضره مدير الأخبار المساعد المكلف بالرياضة والطاقت الصحفي أثار انتباهي تنوع المواضيع المقترحة للتغطية تحضيراً لبرنامج رياضة ويكاند الذي كان سيث في 17 نوفمبر 2019 أي خمسة أيام بعد الاجتماع إذ اقترح معد البرنامج ومقدمه "توفيق دربال" عدداً من المواضيع والتغطيات التي خصت رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة، ورياضة الجيجيتسو، كرة السلة، كرة اليد، وكرة الطائرة عند الرجال والسيدات، كرة الجرس، الرياضة الميكانيكية، الملاكمة، وحتى التعريف بالمنشآت الرياضية. والملاحظ هنا أن القاعدة الشعبية لمختلف هذه الرياضات لم تكن معياراً لاختيار المواضيع سواء تعلق الأمر بالمنافسة أو النتائج أو المساهمة في تطوير الرياضات والتعريف بها وهذا ما أكده لنا حسان جابر رئيس تحرير: "عكس التلفزيونات الخاصة، التلفزيون العمومي مُطالب بالتواجد وتغطية جميع الرياضات مثل الرياضة العسكرية أو الرياضات التي ليس لها قاعدة شعبية، فنحن من منطلق الخدمة العمومية مطالبون بالتغطية والحضور دائماً".

الصورة رقم 1: ورقة الطريق برنامج رياضة ويكاند

رياضة week end		تقديم : توفيق دربال إخراج : بلال بوعاصم	
العدد	الطبيعة	الصحفي	المواضيع
010	OFF		ذوي الاحتياجات الخاصة : عودة النخبة الوطنية
021	SO		ذوي الاحتياجات الخاصة : تصريحات
022	SO	دلنا حجاب	رياضة جيجو : المنتخب الوطني يسافر للإمارات للمشاركة في بطولة العالم
023	SO	دلنا حجاب	رياضة جيجو : التعريف بالرياضة
024	SO	دلنا حجاب	رياضة السويدانية لتحتضن المنتخبات الوطنية
025	SO	وهيبة بلحري	كرة الطائرة رجال : المجمع البلزوني / جمعية بلودة
026	SO	عصر جمعي	كرة الطائرة رجال: تأخرية بيجاية / ور. المسئلة
027	SO	عصر جمعي	كرة الطائرة سيدات: تأخرية بيجاية / م. بيجاية
028	SO	عصر جمعي	موضوع حول الفعاليات الرياضية بيجاية
029	OFF		كرة السلة : نادي وولقة / المجمع البلزوني
030	OFF		كرة السلة : شباب المدار الرياضي / نادي درارية
031	OFF		كرة السلة : روبرتاج حول نادي درارية
032	OFF		كرة السلة سيدات: إتحاد الجزائر / بحرية حسين فاي
033	OFF		كرة السلة : نادي درارية / نادي وولقة - تصريحات
034	OFF		كرة اليد : المجمع البلزوني / أولمبي عناية
035	OFF		كرة اليد : المجمع البلزوني / أولمبي عناية - تصريحات
036	OFF		كرة اليد : كوميدي السائرة / هلال شلفوم اليد
037	OFF		الرياضة الميكانيكية
038	OFF		كرة الجرس : إنطلاق الموسم
039	OFF		كرة الجرس : إنطلاق الموسم - تصريحات
040	OFF		الملاكمة : إعتزال لوصيف حماني
041	SO	عبد الحفيظ شبيب	

المصدر: التلفزيون الجزائري

من جهة أخرى فان اللافت للانتباه في ذات البرنامج أي برنامج رياضة ويكاند هو البعد الجغرافي الذي تمتد تغطيته على كامل التراب الوطني شرق غرب شمال جنوب وهو ما لاحظناه في باقي البرامج على غرار حصة مراسلون لمقدمها "إسماعيل ميلودي"، حيث شملت مثلا تغطية العدد الذي بث في 25 فيفري 2020 والعدد الذي بث في 11 مارس 2020 مختلف ولايات الوطن من تيارات إلى البليدة، سطيف، عين مليلة مرورا بالعاصمة وعين دفلة، بجاية، وتبسة. وفي هذا السياق أكد لنا "حسان جابر" رئيس تحرير-من خلال مقابله- أهمية التواجد عبر مختلف ربوع الوطن تماشيا مع السياسة العامة للتلفزيون الجزائري العمومي نظرا للأهمية التي يوليها هذا الأخير لتقديم خدمة عمومية من خلال تغطيته مختلف ولايات الوطن. وفي نفس السياق دعم الفكرة "محمد توزالين" رئيس تحرير: "نحن نحاول تغطية كامل القطر الجزائري أي نقطة أو مكان يجب أن نصل له ونطرح المشكل أو الانشغال أو الرياضة أو المنشأة دون أن نفرق بين جهة وأخرى أو منطقة وأخرى أو مسؤول وآخر أو رياضة وأخرى كلهم سواسية، فالقسم قائم على هذه المبادئ منذ القدم من سبقونا هم من وجهونا في هذا الاتجاه ونحن الآن نوجه الزملاء الجدد الذين التحقوا بنا فجميع المواطنين لهم الحق في حيز زمني وتغطية اعلامية في التلفزيون الجزائري العمومي".

الصورة رقم 2: ورقة الطريق برنامج مراسلون

ورقة الطريق / مراسلون رياضيون

تقديم / اسماعيل ميلودي
الضيف / عاشور شوقي (مستشار في الرياضة اختصاص ألعاب القوى)
إخراج / رشيد مكيداش

	sujets		durée
1	GENERIQUE DEBUT	SO	
2	العناوين	SO	1.38
3	روبورتاج لمدرسة الكونغ بوكسنغ بدراية	SO	6.16
4	روبورتاج عن رياضة الفروسية بتيارات	SO	3.26
5	روبورتاج عن مدرسة الجمناز بالبلدية	SO	4.15
6	تحقيق عن مدرسة كرة اليد عين ولمان / سطيف	SO	4.22
7	بورترى اريدير	SO	5.00
11	Generique DE FIN	SO	

المصدر: التلفزيون الجزائري

الصورة رقم 3: ورقة الطريق 2 برنامج مراسلون

ورقة الطريق / حصة مراسلون رياضيون ليوم 11/03/2020

تقديم / ميلودي اسماعيل
إخراج / رشيد مكيداش
الضيف / عبد الغاني العايب (اعلامي رياضي في بالاداعة الرياضية)

	suje	DUREE		الصحفيين
1	GENERIQUE DE DEBUT			
2	العناوين	1.30	SO	اسماعيل ميلودي
3	روبورتاج حول المعهد الرياضي بعين دقل	SO	SO	عمر جمعي
4	روبورتاج المركز الوطني لتحسين المنتخبات الوطنية	5.53	SO	عبد العزيز بن سالم
5	روبورتاج حول رياضة الVTT	6.06	SO	
6	فاصل	0.38	SO	
7	القطار الشراعي	1.37	SO	هشام بوماية
8	روبورتاج لرياضة كمال الاجسام (سلفيان عثمانية)	2.14	SO	عمر جمعي
9	GENERIQUE DE FIN			

المصدر: التلفزيون الجزائري

غير أن الملاحظ في هذه التغطية الشاملة هي النفقات الإضافية التي تقع على التلفزيون الجزائري والقسم الرياضي، ففي بعض الأحيان يتنقل فريق كامل من الصحفيين والمخرجين والتقنيين والفنيين وتسخر وسائل هامة وكبيرة من سيارات

وحافلات وكاميرات وعتاد لنقل مباراة لا ترقى للذوق العام أو لا تلفت انتباه أغلبية الجماهير نظرا لطابعها المحلي.

الصورة رقم 4: ورقة الطريق برنامج الشوط الثالث

ورقة طريق العدد 15 من الشوط الثالث

تقديم : محمد شماني / إخراج هيكل قاسمي / تنسيق رشيد ميكيداش

الموضوع	الصحفي	النوع	المدة
+التصريحات الثالثة + البرمجة الجزائر تستقبل وفد الفيفا +تصريحات زطشي الأخيرة	كريم ايت عثمان	مسجل	1.46
تصريحات وزير الشباب والرياضة للتلفزيون الجزائري	هشام سعدودي	غير مسجل	0.27
تصريحات وزير الشباب والرياضة المحترف الأول	هشام سعدودي	مسجل	1.53
مباراة متأخرة / مولودية الجزائر أهلي برج بو عريرج	عبد العزيز بن سالم	غير مسجل	1.36
النتائج التحكيمية للمباراة + لقطات تعبيرية من المحترف الثاني ونائج الجولة	عبد الرزاق رمضان	غير مسجل	1.78
المحترف الأول الجولة 11 شباب بلوزداد أمل عين مليلة	توفيق دربال	مسجل	1.14
أولمبي الشلف مولودية الجزائر شبيبة القبائل شبيبة الساورة	عمر جمعي	مسجل	0.30
اتحاد يلعبان شباب قسنطينة نجم مقرة أهلي برج بو عريرج	بإل بيلاري طلح شعبان	مسجل	0.53
انتليق بارادو وفاق سطيف اتحاد بسكرة اتحاد الجزائر	محمد الصالح يوساكر	مسجل	0.53
نصر حسين داي مولودية وهران/غدا حنظلز الترتيب والقادم صورة العدد	هشام سعدودي مراسلة من بسكرة	مسجل	2.06
	اتقو غرافيا	غير مسجل	0.40
	اتقو غرافيا	غير مسجل	0.40

المصدر: التلفزيون الجزائري

وقد لاحظنا أثناء وجودنا بقاعه التحرير الاعتماد على الفيديوهات الرسمية الخاصة بمختلف المنافسات الدولية والإقليمية والمحمية بحقوق البث حيث يستعمل الصحفيون الفيديوهات الخاصة بالوكالات المتعاقد معها التلفزيون الجزائري فقط، كما سجلنا حرصا كبيرا من المسؤولين في أكثر من مرة على وجه الخصوص من خلال التذكير بأن أي تجاوز سيكلف المؤسسة عقوبات مالية، وعند استحالة الحصول على الفيديوهات، يكتفي الطاقم الصحفي بتحميل صور ثابتة في حدود ما يسمح به قانون السمعي البصري واستغلالها مثل الصور الخاصة بالبطولة الإيطالية على سبيل المثال.

الصورة رقم 5: ورقة الطريق برنامج ساعة رياضة

ورقة الطريق حصة ساعة رياضة			
الموضوع	المدة	نوع الصوت	الصحفي
1	GENERIQUE DE DEBUT		
2	Obsèques du defunt said amara	OFF	
3	PORTRAIT (said amara)	SO	TAHA
4	Appele ...Iakhdar beloumi	skype	
5	Appele ... RABAH SAADANE	skype	
6	Rendement des verts	OFF	
7	ARSENAL VAIQUEUR DE LA COUPE DE LA LIGUS	SO	ANIS
8	LE PSG REMPORTE LA COUPE DE France	OFF	
9	PORTO REMPORTE LA COUPE DU Portugal	SO	ANIS
10	SCENES DE JOIE A PORTO	OFF	
11	SCENES DE JOIE A BRENE EN SUISSE	OFF	
12	CH- Italie	SO	
13	LES BREVES DE LA SEMAINE	SO	
14	LA REVUE DE PRESSE ETRANGERE	OFF	
15	F1	SO	WALID
16	ATHLETISME /	OFF	
17	ATHLETISME /	OFF	
18	ATHLETISME /	OFF	
19	ATHLETISME / NOUVEAU STADE D'ATHLETISME A MASCARA	SO	TAHA
20	GENERIQUE DE FIN	SO	

المصدر: التلفزيون الجزائري

ورغم أننا في عصر التكنولوجيا والمعطيات تفيد بأن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مصدرا للمعلومة، إلا أن ما لاحظناه في محيط القسم الرياضي هو عدم الاهتمام والاعتماد على الفاسبوك والأنستغرام إلا إذا تم التأكد من المعلومة من المصدر في حد ذاته، ويبقى التلفزيون يتعامل بحذر شديد مع المعلومة الإلكترونية حسب قول "محمد شوماني" رئيس القسم الرياضي الذي أفادنا بأن "وسائل التواصل الاجتماعي أخذت حيزا هاما في حياتنا اليومية وعلاقاتنا المهنية والشخصية إلا أن طبيعة المؤسسة الحكومية والاحترافية في العمل تملينا أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع هذا النوع من الأخبار".

ولقد لمسنا قيمة هذا الخيار الإعلامي في الفاتح من أوت 2020، عند انتشار خبر وفاة المدرب السابق للمنتخب الوطني الجزائري "رابح سعدان" عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تحفظ التلفزيون الجزائري حينها على نقل هذه المعلومة

قبل التأكد منها، وهو ما سمح بتفادي الوقوع في الخطأ، فقد اتصل التلفزيون الجزائري بالمعنى بالأمر مباشرة وهو ما أدى إلى تنفيذ المعلومة.

الصورة رقم 6: إشاعة وفاة رايح سعدان في وسائط التفاعل الاجتماعي



غير أننا سجلنا أن نفس الخيار الإعلامي (عدم الاعتماد على وسائط التواصل الاجتماعي) قد يضر أحيانا بأحد أهم مبادئ الخبر وهي الأنية في نقل المعلومة، مثل الخبر الذي انتشر على نطاق واسع في الفضاء الأزرق، والذي يخص تعاقد المدرب الفرنسي cicolini (تشيكوليني) مع فريق اتحاد الجزائر، إلا أن التلفزيون فضل التريث إلى غاية الإعلان الرسمي لصفقة التعاقد رغم صحة خبرها.

ونحن بقاعة التحرير نتابع الركن الرياضي في برنامج الجزائر اليوم لفت انتباهنا أسلوب تقديم البرامج والحصص الرياضية بالتلفزيون الجزائري الذي لا يساعد على جذب الجمهور المشاهد لمتابعتها لعدم الاعتماد على جمالية الصورة (البلاطو، الديكور، الأنفوغرافيا) فحسب المخرج "رضوان حاج أحمد" فإن

اندمجوا مع العمل اليومي الذي يقدمه القسم. ولقد اقتربنا من الصحفي "وليد غرابية" وسألناه ما إذا تم توجيهه لتقديم الخدمة العمومية، فرد: "كلا لقد فهمت ذلك لوحدي من خلال الملاحظة فقط والممارسة ، فمنذ 2019 وأنا متربص وكان رئيس التحرير كانت كافية بالنسبة لي للملاحظة وفهم المطلوب، وأنا متربص اخذت مكان رئيس التحرير في الغرفة التقنية فهمت سريعا الفرق بين العمومي والخاص، فالقنوات الأخرى تبحث عن الربح والسبق وفي بعض الأحيان دون احترام أخلاقيات المهنة، عكس التلفزيون الجزائري العمومي فهو مقيد باحترام قيم ومبادئ المجتمع لأنه يدخل بيوت جميع الجزائريين ويلتزم بالسياسة العامة والأخلاق المهنية، بالنسبة لي مفهوم الخدمة العمومية مفهوم بسيط كل يؤديه في قطاعه الطبيب يعالج المرضى في المستشفى، الجندي على الحدود والشرطي مطالب بحماية أمن المواطن كذلك نحن نحاول تقديم مادة إعلامية مقبولة ومحترمة للمشاهد تلقى القبول عنده وترقى إلى الذوق العام."

أما الصحفي "أنيس مزيان" فقد أكد لنا أنه من عشاق نادي شباب بلوزداد، لكن عند التحاقه بالقسم الرياضي للمؤسسة العمومية للتلفزيون سرعان ما استوعب مفهوم الخدمة العمومية للمؤسسة وقال: "التلفزيون لا يمنعك من متابعة وتغطية أخبار الفريق الذي تشجعه، لكنه يملي عليك التزام الحيادية والبقاء على نفس المسافة مع جميع الفرق في مختلف التغطيات الإعلامية."

ومع الحالة الصحية التي يشهدها العالم والتي تخص جائحة كورونا وما ترتب عنها من توقف لجميع المنافسات من جهة وحلول شهر رمضان المبارك من جهة أخرى، فإن أبرز ما شد انتباهنا هو تعامل القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري مع هذه المعطيات حيث عكف على تشريف التزاماته اتجاه المواطن وذلك من خلال الحفاظ على البرامج والمواعيد الرياضية بما يتماشى والفترة التي تمر بها البلاد من الجانب الصحي، فقد كيّف البرامج الموجودة مع أزمة كورونا مثلما كان عليه الحال في برنامج كلام في الرياضة الذي خصص مواضيعه كليا لما يتعلق بتعامل الرياضيين والهيئات الرياضية مع الوباء وكيفية التعامل معه وتأقلم العائلة الرياضية،

والتغذية الصحية أثناء الحجر الصحي، مع استحداث برامج اخرى تماشيا مع الشهر الفضيل على غرار برنامج "كورة شو" و"رمضان شو" بطابع رياضي ثقافي ترفيهي، وفي هذا الشأن صرح مدير الأخبار المساعد المكلف بالرياضة "محمد شوماني" بأن القسم الرياضي يساير الشبكة البرمجية للتلفزيون ككل ويتأقلم معها في جميع الحالات.

صورة رقم 7: ورقة الطريق لبرنامج كلام في الرياضة

العدد: 21 - 2020/03/13		
الصفحة	المواضيع	المدّة
	تقديم: محمد جمال	
	إخراج: يزيد بلكوت	
	مساعد مخرج: بلال بوعاصم	
	تقديم البداية	1
	تقديم الضيوف	2
	عنوان عام: الوقاية خير من العلاج	3
	المحور الأول: كورونا تضرب الرياضة ... مباريات بدون جمهور	4
	تقاسم	5
	تصريح وزير الشباب والرياضة	6
	المحور الثاني: كورونا تحاصر الرياضة العالمية	7
	موضوع حول تفشي فيروس كورونا وسط الرياضة العالمية	8
	تقاسم	9
	منتقرات	10

المصدر: التلفزيون الجزائري

وفي نفس الفترة التي عرفت ركودا في المشهد الرياضي بسبب الأزمة الصحية العالمية، بادر القسم الرياضي في مارس 2020 إلى خلق فضاء جديد وهو الصباح الرياضي تزامنا مع تحول القناة الجزائرية الثالثة إلى الجزائرية الإخبارية رغم نقص وشح المعلومة، وذلك تماشيا مع تعليمات للمدير العام للتلفزيون الجزائري السيد أحمد بن صبان، الذي صرح أثناء اجتماعه بأعضاء القسم الرياضي شهر مارس 2020: "نحن مؤسسة عمومية ووجب علينا مساندة ما يحدث من حولنا من تغيرات ومواكبة المشهد الإعلامي".

وما لفت انتباهنا كذلك في زمن كورونا هو ظهور بعض القضايا الجانبية التي طفت على السطح مثل قضية التسريب الصوتي المنسوب لـ"فهد حلفاية" رئيس

وفاق سطيف حيث استدعت لجنة الانضباط التابعة للرابطة الوطنية لكرة القدم المناجير "نسيم سعداوي" الذي نسب إليه تسجيل المكالمة وتسريهما، وكلف الصحفي "عمر جمعي" بتغطية حضور المناجير إلى مقر اللجنة وهو ما كان، وتم تسجيل تصريحه بعد خروجه من جلسة الاستماع. ولقد لاحظت حضوريا داخل قاعة التحرير نقاشا حادا بين الصحفيين عن الفائدة من تغطية مثل هذه الأحداث التي ليست لها علاقة مباشرة بالممارسة الرياضية، واشتد النقاش بين الصحفي "فريد بوساحية" و"ليلي بن فرحات" و"توفيق دربال" و"محمد توزالين" بين مؤيد للتغطية ومعارض لها، ليعود القرار الأخير لرئيس القسم "محمد شوماني" الذي أعطى التعليمات ببث التسجيل الخاص بـ"نسيم سعداوي" مع الاتصال بالطرف الثاني أو ممثل عن وفاق سطيف وهو ما تم بتدخل "جابر زغلاش" رئيس المكتب المسير المؤقت للوفاق وذلك لضمان الحياد وهو ما أكدده لنا "محمد توزالين": "في ظل عدم وجود قوانين تسيير المهنة أو قد تكون موجودة وغير واضحة يبقى المجال مفتوحا لمساندة طرف على حساب آخر، لكن صحفي القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري لا يمكنهم مساندة أي طرف، فهم مطالبون بالتقيد بأخلاقيات المهنة ولا يجب أبدا أن يتم تجاوزها". وهو ما أكدده أيضا "حسان جابر" رئيس تحرير عندما أضاف: "الصحفي مطالب ومفروض عليه أن يكون على دراية بتقديم خدمة عمومية أساسها المصداقية والموضوعية في تناول المواضيع وعدم الاكتفاء بطرف واحد خاصة في التحقيقات والريبورتاجات". وتمت متابعة الموضوع فيما بعد بنفس الطريقة.

ومن بين ما دوناه كملاحظة في أكثر من مناسبة امتلاك الصحفيين لقاعدة متينة من العلاقات الجيدة بالفاعلين والقائمين على شؤون الرياضة في الجزائر، وهو ما يسهل استقبال الضيوف في أي وقت أو مناسبة أو برنامج أو موضوع، وفي هذا الشأن صرح لنا الصحفي عمر جمعي: "لدينا علاقات طيبة مع العائلة الرياضية،

فأغلبيتهم يعرفون بأن التلفزيون العمومي لا يبحث عن إثارة الجدل والمشاكل بل يعالجها إعلاميا فقط."

8. النتائج

ركزنا من خلال بحثنا هذا على دراسة مفهوم الخدمة العمومية للقسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري في ظل جائحة كورونا، عبر دراسة اثنوغرافية وقد تمكننا من الوصول إلى بعض الإجابات لإشكالية بحثنا وتسألاته تتمثل في الآتي:

أولاً: تتجلى الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري في ظل جائحة كورونا، في عدة مظاهر أبرزها الشمولية والتنوع في التغطية الإعلامية بالإضافة إلى الموضوعية والمساواة والدقة والتأقلم مع الأزمة الصحية من خلال تكييف برامجه، إضافة إلى غيرها من المبادئ.

ثانياً: تتجلى الخدمة العمومية في القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري في ظل جائحة كورونا في مظاهر عديدة تنوعت بين:

1. البعد الجغرافي إذ يقوم التلفزيون الجزائري بتغطية مختلف مناطق الوطن
2. التنوع في المواضيع والتغطيات التي تخص جميع الرياضات وكل ما يتعلق بالنشاط الرياضي وقطاعة،
3. احترام التعاقدات مع المؤسسات الرسمية على غرار مختلف الاتحاديات والرابطات الرياضية والمديريات الجهوية ووكالات الأنباء وغيرها من المؤسسات الإعلامية
4. الالتزام بالخط الافتتاحي لمؤسسة التلفزيون الجزائري ودقتر الشروط الذي يمللي على الصحفيين الحياد والمساواة والدقة في تحري المعلومة
5. تكييف البرامج الرياضية مع جميع المعطيات المستجدة لاسيما الأزمة الصحية العالمية، وذلك بما يكفل للجمهور حقه في تلقي المعلومة الرياضية.

6. تنعكس مظاهر الخدمة العمومية عبر سلوكيات صحفيي القسم الرياضي من خلال تأقلم العنصر البشري مع قالب الخدمة العمومية، الذي يلزم الصحفيين بالإحاطة بمبادئ الخدة العمومية، لاسيما احترام الجميع والحفاظ على نفس المسافة بين مختلف الأطراف بغض النظر عن الميولات الشخصية.

ثالثا: توصلنا إلى أن القسم الرياضي للتلفزيون الجزائري قد وفق في تطبيق مبدأ الخدمة العمومية لحد بعيد، مع تسجيل بعض النقائص التي وقفنا عندها والتي يمكن اعتبارها نتائج إضافية لبحثنا، حيث تتمثل أبرزها في:

- ندرة المعلومة الناتج عن غياب التغطيات الميدانية.
- ضعف التحكم في الجانب التقني لاسيما نقص التمكن من بعض وسائل التواصل عن بعد.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

- أبو النصر، م. (2004). قواعد ومراحل البحث العلمي " دليل إرشادي في كتابه البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه". مصر: مجموعة النيل العربية.
- جبار، ح. (2018). الخدمة العمومية في التلفزيون الجزائري وإشكالية الاستقلالية تجاه متغيري السياسة والاقتصاد دراسة تحليلية ميدانية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال تخصص إذاعة وتلفزيون تحت إشراف: نصيرة تامي. جامعة الجزائر3.
- حجاب، م. (2004). المعجم الإعلامي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- حسين، س. (1984). الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام. القاهرة: عالم الكتاب.
- حمزة، ع. (1965). الإعلام تاريخه ومذاهبه. القاهرة: دار الفكر العربي
- رايس، و. (2016). نظام التسيير بالاهداف في المؤسسات العامة بين النظرية والتطبيق، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

- الرزن، ج. (2011). تلفزيون الخدمة العامة والديمقراطية، مجلة الإذاعات العربية، العدد (3) : اليازوري العلمية للنشر والتوزيع
- الصادق، ر. (2011). مفهوم الخدمة العامة في التلفزيون : بين المقاربة التجارية والمنظور النقدي، مجلة اتحاد اذاعات الدول العربية ، العدد(02)، الامارات العربية المتحدة: كلية الاتصال جامعة الشارقة.
- الصديقي، ع. علي، ي. (د، س، ن). الاتصال والخدمة الاجتماعية. مصر: دار المعرفة الجامعية
- عطوان، أ. مطر، ي. (2018)، مناهج البحث العلمي. لبنان: دار الكتب العلمية
- عويس، خ. عبد الرحيم، ع. ح. (2007). الاعلام الرياضي. مصر: مركز الكتاب للنشر.
- فضيل، ح. (2015). الاعلام الرياضي في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، دراسة وصفية للبرامج الرياضية على قناة الشروق تي في، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر3.
- القانون العضوي رقم 12 - 5 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير 2012 والمتعلق بالإعلام المادة 59.
- قنديلجي، ع. سمراي، إ. (2012). البحث العلمي الكمي والنوعي، الأردن: دار
- كيالي، ع. (1990). الموسوعة السياسية، ج 1، الأردن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- لعباضي، ن. (1998). التلفزيون دراسات وتجارب، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع
- مقابلة مع رضوان حاج أحمد، مخرج بتاريخ 19 مارس 2020